

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

هذا التقرير تكتب سجلات التحصيل وتنظم الحسابات المرفوعة والمشارع الموضوعة وتطرد القوانين المشروعة وتثبت المكلفات المقطوعة ولو لم يكن بين دواعي نقلها وعوارض زللها وزوالها إلا أن الأجناد إذا قبضوا واجباتهم عن منشور إلى سنة خمس في أواخر سنة سبع وسقط ساقطهم بالوفاة وجرى بحكم السمع لا بالشرع إلى أن يرث وارثه دون بيت المال مستغل السنة الخراجية التي يلتقي فيها تاريخ وفاته من السنة الهلالية وفي ذلك ما فيه مما يباين الإنصاف وينافيه لكفى .

وإذا كان العدل وضع الأشياء في مواضعها فلسنا نحرّم أيامنا المحرمة بزماننا ما رزقته أبناؤها من عدل أحكامنا بل نخلع على جديدها المس كل المس ونمنع تبعة الضلال أن تسند مهادنته إلى نور الشمس ولا نجعل أيامنا معمورة بالإسقاط التي تجمعها بل مغمورة بالإسقاط التي تنفعها فليبن التاريخ على بنيانه وليحسم الخلف الواقع في السنين بهذا الحق الصادر المبين ولينسخ المشهود به في جميع الدواوين وليكتب بحكمه من الخراج إلى من يمكنه من المستخدمين ومنها أن المستجد من الأجناد لو حمل على السنة الخراجية في استغلاله وعلى الهلالية في استقباله لكان محالا على ما يكون محالا وكان يتعجل استقبالا ويباطن استغلالا وفي ذلك ما ينافر أوصاف الإنصاف ويصون الفلاح إن شاء الله تعالى .

الضرب الثاني ما يكتب به في زماننا .

وقد جرت العادة أن يكتب في قطع الثلث وأنه يفتح بخطبة مفتحة ب الحمد لله ثم يقال وبعد فإننا لما اختصنا الله تعالى به من النظر في أمر الناس